# فنون النص وعلومه*

## مقدمة الكتاب

## لفرانسوا راستيي

**ترجمة وتعليق د.إدريس الخطاب**
**مراجعة سماعيل جعود**

### تقديم

**في هذه الترجمة و هي عبارة عن مقدمة لكتابه القيم "فنون النص وعلومه"، يعمد فرانسوا راستيي François Rastier و هو باحث في السيمياءيات والدلالة إلى طرح الخطوط العريضة لمشروعه الفكري الذي يرتكز على الاطروحة التالية: تطوير إطار نظري يمكن من تجميع العلوم و الفنون المتصلة بالنص بالرغم من أنها تختلف على مستوى الوضع الابستيمولوجي والأكاديمي و الأهداف و المناهج.**

**تعتبر قضية التأويل بالنسبة له القضية المشتركة لكل علوم النص و فنونه و تعتبر علوم اللغة الحقل المعرفي الموحد لها. وارتكازا على ذلك تحاول دلالة النصوص( sémantique des textes) أن تصيغ بلغة مشتركة بعضا من مكتسبات هذه المواد المعرفية التي قسمها الكاتب إلى رباعيتين: الرباعية الأولى مكونة من اللسانيات والسيمياءيات والفيلولوجيا والهيرمينوطيقا و تبحث في جميع النصوص، أما الرباعية الثانية فهي مكونة من البلاغة والأسلوبية والموضوعاتية و الشعرية.**

**و لا يفوتني أن أشكر الأستاذين الفاضلين فرانسوا راستيي (مؤلف الكتاب) الذي وضح لي مجموعة من المفاهيم و الأفكار الواردة في مقدمته و سماعيل جعود الذي قام بمراجعة الترجمة إلى العربية.**

**المترجم***

---

* ) العنوان الأصلي : RASTIER François, *Arts et sciences du texte*, Paris, Presses Universitaires de France, 2001.

*) أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الانسانية، المحمدية، المغرب. E-mail : khattab_dr@yahoo.fr

دأب النقاد والمدرسون ومحترفو تحليل المضمون [مضمون النصوص] على توظيف مفاهيم مستوحاة من حقول معرفية مثل البلاغة والأسلوبية والسيميائيات والشعرية، الخ. و هنا يحق التساؤل: هل يعتبر هذا التوليف المحمود مؤشرا على وجود تقاليد مشتركة و استعارات متبادلة و ربما أيضا على وجود آفاق تكاملية بين هذه الحقول المعرفية المذكورة ؟ يبدو أنه من الصعوبة بإمكان تحديد وجهة نظر عامة تمكن من تنظيم هذه المعارف، لأن هوياتها مازالت متسمة بالتشتت؛ ونعني بذلك أن الفيلولوجيا واللسانيات تدعيان الانتساب إلى العلوم، في حين تعتبر البلاغة والهيرمينوطيقا مادتين ذات طابع تقني، والأليق أنهما تنتميان إلى ميدان «الفنون»[1]. وفي نهاية الأمر، ظهرت في فرنسا خلال ستينيات القرن العشرين كل من الموضوعاتية (Thématique) والشعرية (Poétique)، وكأنهما يتمتعان بنوع من الاستقلالية ؛ إذ تميل الأولى نحو النقد الأدبي، والثانية صوب « علم الأدب » الذي دعا إليه الشكلانيون الروس مجددين بذلك مشروع الرومانسيين الأوائل. أما الأسلوبية التي تعتبر مزيجا من أشكال عديدة من النقد واللسانيات، فان خاصيتها الفرنسية كمادة "للمباريات" تعتبر أكثر من كافية لتبرير حضورها الأكاديمي.

من جهة أخرى، و على الرغم من أن مفردة *Discipline* تعد مصطلحا شائعا –و نوعا ما قدحيا في وقتنا الحاضر– فقد كانت كفيلة بان تستعمل للإشارة في الوقت نفسه إلى "الفنون" والعلوم و أيضا الخطابات النظرية التي لا تدعي بأنها من قبيل العلوم أو التخصصات ذات الطابع التقني. سنحاول دراسة كل هذه المعارف ، و سنعتبر مؤقتا أن لها موضوعا موحدا ألا وهو النصوص الشفوية والمكتوبة، ولكن لن نصدر أحكاما مسبقة تخص أغراضها المتباينة.

لقد شكلت النصوص، بصورة متواضعة، موضوع اهتمام اللسانيين والسيكولسانيين، وبصفة خاصة "الأدباء" وعلماء آخرين في مجال الديداكتيك والمعلوميات، وباختصار، تعد النصوص محط اهتمام أهل النص المشتتين والمنتشرين في العديد من التجمعات الأكاديمية. لم يحن الوقت بعد للقيام بعملية تركيبية بين هذه الاختصاصات. وإذا قمنا بهذا، ستكون هذه العملية سابقة لأوانها أو بالأحرى

---

[1]) يعرف شليرماخر (Schleiermacher) الهيرمينوطيقا على أنها فن (*Kunst*).

وهمية ، لأن مجموع النصوص يُكون ميدانا للموضوعية، تتمسك فيه كل مادة بخصوصياتها .و بغض النظر عن علوم اللغة، فكل العلوم الاجتماعية تعالج النصوص من زاوية أهدافها المعينة.

لقد قمتُ بمراجعة موضوع بحثي من الناحية الابستيمولوجية –و«الأكاديمية»– وتمنيتُ أن أجد وجهة نظر تمكنني من تنظيم –ولو جزئيا– هذا الكم الهائل من المواد، وأن أطرح مشروعا ثقافيا من شأنه أن يجمع الفيلولوجيا والهيرمينوطيقا في إطار دلالة النصوص جمعا ذي طبيعة وصفية، ولهذا الغرض استندتُ إلى الوصف الدقيق واستعنت بالإمكانيات الآلية للنصوص الرقمية [2]. بدلا من وضع «*بانوراما*» أو رصد لحالة هذه الميادين، تمنيتُ أن أعرض عدة مقترحات وان أُداري حساسية المجالات المعرفية الغير المتوقعة وأن أبحث فيما يمكن أن يؤسس لفدرالية معرفية تجمع كل الاختصاصات المتصلة بالنص.

لنسلم بأن **للنص** بعد لغوي وبأن اللسانيات تتخذ **النصوص** موضوعا أمبيريقيا لبحثها [3]. إن النص الذي لم يتم تجاوزه عند ظهور قنوات جديدة قد عرف عصرا جديدا شبيها بالثورة الفيلولوجية والمطبعية لعصر النهضة. إذ اغتنى بالوسائل الإعلامية المتعددة، و الأكثر من ذلك، هو أن تعقيد النص قد يساعد على فهم السيميائيات المتعددة الأنساق[4] [5].

## الاستثناء الفرنسي

على الرغم من وجود مقدمات متعددة وجيدة –في الغالب– حول لسانيات النص والسيميائيات الأدبية والأسلوبية الخ، فإن هذا الكتاب يختلف عن سابقيه بسبب تخليه عن أحد الطابوهات : فلا يزال التمييز قائما في فرنسا بين الآداب والعلوم بحدة أكثر بالمقارنة مع البلدان الأخرى. رغم كونه قليل الولوع بالفنون الأدبية، تحسر كوفيي (Cuvier) [6] على هذا الوضع قائلا: «إن طريقة تفكيرنا توهمنا

---

2) النصوص الرقمية هي مجموعة من النصوص الالكترونية التي تستغلها لسانيات المتن(linguistique du corpus) كمعطيات (المترجم) .

3) ساهمت لسانيات المتن التي تطورت مع الرقمية في إحياء هذا المعطى البديهي.

4) يلاحظ أن العديد من مشاريع المركز الوطني لدراسات الاتصال عن بعد والمعهد الوطني السمعي –البصري ترتكز على إشكالية النص في فهرسة الصور والوثائق و الوسائل الإعلامية المتعددة.

5) تضم هذه السيمياءيات سيمياءيات مبنية على أنساق متنوعة ( موسيقى، صورة، رقص ) مثل ما هو موجود في الأوبرا و السينما (المترجم).

6 ) يعد جورج كوفيي(1769-1832) من أكبر العلماء في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. عمل أستاذا في أكبر المعاهد الفرنسية مثل الكوليج دو فرانس و الموزيوم. و يرجع له الفضل في وضع تصنيف حديث للحيوانات و هو مؤسس التشريح المقارن كما شغل مناصب سياسية، حيث كلفه بونا بارت بالإشراف على الشؤون الجامعية و أصبح فيما بعد مستشارا للدولة (المترجم) .

دوما بأن العلم يلغي الأدب، أو أنه بالإمكان وجود عالم بدون ثقافة أدبية[...] إن المعارف المسماة أدب شرط ضروري لأي تطور حقيقي للعلوم»[7].

في عصر الأنوار ، اتسمت الآداب بصرامة الأسلوب المبتعد عن المحسنات البلاغية ، وباسم التطور تمت التضحية بفنون اللغة على حساب العقل: نلاحظ أن **الموسوعة** (Encyclopédie) لا تشير إلى البلاغة إلا في المقال المعنون بـــ Collège المكتوب بقلم دالامبير (D'Alembert)، إذ تم نعتها بـــ «صبيانيات تنميقية». أما التعليم الذي ساد بعد الثورة الفرنسية فقد تميز بحذف البلاغة من مواد الدراسة، في الوقت الذي خُلقت فيه هذه اللغة العصرية (أي لغة الخشب )– و هي للأسف غير قابلة للاندثار–، الشيء الذي تَؤول إليه الفصاحة عندما تفقد بعدها النقدي والأخلاقي[8].

وقد توزعت محتويات الدرس البلاغي –لاحقا– بين النحو العام والمعقلن – الذي كان معرفيا قبل الأوان لأنه يقترح «تحليل الحواس والأفكار والأحكام، وكذلك الوسائل التي تمكن من التعبير عنها بدقة» – وتم اختزال الآداب الجميلة (Belles-Lettres) في «القراءة الحساسة» للمؤلفات الأدبية (Marmontel)[9].

هذه التفرقة مقرونة بتفرقة أخرى بين المسالك الأدبية والعلمية، لقد صرح الوزير فورتول[10] (Fortoul) ،عقب إحداثه للباكالوريا العلمية سنة 1852، قائلا: «إنه لمن الوهم أن نفرض على العقول العادية، والتي تشكل الأغلبية، اتباع الدراسات العلمية والدارسات الأدبية في نفس الوقت»[11]. وفي سنة 1989، التي صادفت الذكرى المأوية الثانية للثورة الفرنسية، منع وزير آخر تدريس اللغة اللاتينية للتلاميذ الذين يهيئون باكالوريا علمية متبعا في ذلك كوفيي (Cuvier) الذي استهزأ من هذه اللغة و وصفها بأنها أداة خاصة بفقهاء الدين[12]. لقد أدت العلموية (Scientisme) المتبعة من طرف اليعقوبيين والروحانية المابعد–رومانسية إلى خلق «ثقافتين» متعارضتين، في الوقت الذي لم تكن فيه إلا ثقافة

---

[7]) أنظر: Cuvier, De la part à faire aux lettres et aux Sciences dans l'instruction publique, *Le Moniteur universel*, 3 Novembre 1807.

[8]) لنطرح هذه الصورة التمثيلية: عندما كانت الأم بلاغة في فراش الموت، ألم تبح بكل أسرارها إلى بناتيها الناكرتين للجميل: الدعاية و الإشهار؟

[9]) أنظر دووي Douay، 1992، ص 502، دون الابتعاد عن القراءة المحسوسة، يجب الإشارة إلى أن الطليعة الأكاديمية المعاصرة قد عملت على السير على نفس النهج وطرح "القراءة الغريزية"(Lecture pulsionnelle) .

10) كان فورتول ( 1811-1856) وزيرا للتوجهات العمومية و الأديان ن في فرنسا و قد قام بعدة اصلاحات على مستوى التعليم الجامعي (المترجم).

[11]) أنظر غوسدورف (Gusdorf)، 1966، I، ص 32.

[12]) نظرة إجمالية لجرد تاريخي لتتطور الفكر الإنساني، الحقبة التاسعة.أنظر *Œuvres* ، Ed. Garat et Cabanis ، 1801 ، ص300.

واحدة. وحين انتقل إلى الميدان الخاص بالآداب، أصبح هذا الجدال الخاطئ يطرح على الساحة الأدبية شجارا موليريا بين النبلاء والمتحذلقين، بل أكثر من هذا بين المتخصصين. لم تلق علوم اللغة يوما الترحيب اللائق في **المؤسسة** الأدبية، وخير شاهد على هذا أمداح جون إيتيي[13] (Jean Hytier) القاتلة و الموجهة إلى ليو سبيتزر (Léo Spitzer) [14]. يختنق الأسلوب الأكاديمي الجميل من الموسوعية ويُفزع من الفنية، وخاصة عندما تجرؤان [أي الموسوعية و الفنية (technicité) ] *على الارتباط بالحماس الثقافي.

يبدو أن التمييز بين الآداب واللسانيات غير متجاوز حتى في وقتنا الحاضر ، كما لو أن الأدب لم يكن قط فنا من فنون اللغة، فقد صرح أنطوان كومبانيو (Antoine Compagnon) [15] بأن «التاريخانية والصورنة يقلصان الأدب ويجعلانه لا–أدب، وينتج عن ذلك بروز مادتين: التاريخ واللغة»[16]. يتكرر هذا الموقف الرافض بصورة مطردة ، مما دفع بـپـافل (Pavel) في **السراب اللساني** ( *Le mirage Linguistique*) إلى إدانة **شيطان النظرية** (*Le démon de la théorie*) **ومدح الحس المشترك** (انظر Compagnon،1998).

ارتكزت الأحكام الأكاديمية المسْبقة التي تحولت إلى حس مشترك على الامتثالية التي تعد ضرورية في المباريات . في نفس الوقت، تم خلق امتحان التبريز(او الاكريكاسيون) في عهد لويس الخامس عشر من أجل ملئ فراغ ترحيل اليسوعيين. و منذ تلك الفترة، ظهرت عدة اختصاصات غير محظوظة لأنها ظلت «بدون مباريات» ، من بينها اللسانيات والانثروبولوجيا وعلم النفس أو علم الاجتماع: إذ يلاحظ أن وضعهم في حقل الدراسات الأدبية ظل بالطبع جد متكتم.

وظل النقد الجامعي –في تياره الغالب– يتميز بفقر مريح و فاضل، إذ أهمل بعده النقدي إزاء موضوعه و إزاء نفسه، بل فقد موضوعه و لغته لأنه لم يستطع تحديد المسافة التي تفصلهما. وأصبح بشكل تلقائي خطابا أدبيا، اندماجيا نوعا ما، حول الأدب الذي بلغ أوجـــه في كتاب **رامبو الابن**

---

13) جون ايتيي: جامعي فرنسي (المترجم).

14) يعتبر ليو سبيتزر من أكبر منظري الأسلوبية و من أهم أعماله *Etudes de style*, 1970, Gallimard (المترجم).

*) الجمل المكتوبة بين معقوفين هي من وضع المترجم .

15) للمزيد من المعلومات حول المنهج النقدي لكومبانيو ، أنظر أعماله و من أبرزها :
*La seconde main ou le travail de la citation*, seuil, 1979.
*La troisième république des Lettres de Flaubert à Proust*, seuil, 1983
*Les cinq paradoxes de la modernité*, seuil, 1990
*Le démon de la théorie*, seuil, 1998 (المترجم).

16) أنظر: *Dictionnaire des genres et notions littéraires*, Paris, Albin Michel, 1997, p. 417, *S.V.* critique.

(*Rimbaud, le fils*) لبيير ميشو (Pierre Michon) [17]، و هو يشبه إلى رواية شخصيتها الرئيسية تسمى أرتور (*Arthur*). و أصبح النقد الجامعي في خطابه العادي يعانق المثاليات الرومانسية المملة والتي عوضت النصوص، "كالخاصية الأدبية للنصوص" (Littérarité)[18] و"الأسلوب" و"القارئ" و"المؤلِّف" و"لا–وعي النص"، و"التناص" و"الجسد"، و يبدو أن كل هذا قلب بسيط للفكر (Esprit)[19].

ومقابل مبدأ اللذة النقدية، أقترحُ تلقائيا مبدأ الواقعية الفيلولوجية ولأضربْ لذلك مثالا: أطلعتُ على طبعتين لهيروردياس ( *Hérodias*) [20] وحصرتُ اثنا عشر فرقا في الجمل الست الأولى إن على مستوى علامات الترقيم أو على مستوى المعجم. إننا متخمون بالأساطير، وعلى سبيل المثال، ففلوبير (Flaubert) لم يقل ولم يكتب العبارة التالية: «مدام بوفاري هي أنا».

فمن حسن الحظ ، و بخصوص اللغة، كان المبدعون –ولماذا لا ننصت إليهم؟– أقل صرامة من النقاد. لقد وجه مالارميه (Mallarmé) القول التالي إلى ديكا (Degas)[21]: «لا تكتب القصائد الشعرية بالأفكار ولكن بالكلمات»، ويمكننا أن نضيف: «لا يعتبر الأدب شيئا آخر سوى توسيع وتطبيق لبعض خصائص اللغة» (Borges, OC,I. p. 1154).

وبدون إصدار أحكام جمالية، نستنتج أن لعلوم اللغة دور في هذه المعارف. لنأخذ مثال المتقابلات الهومبولدية: الشكل الداخلي والشكل الخارجي، التي طرح على أساسها داماسو ألونسو ( Dàmaso Alonso) تمييزا بين ما هو شعري و ما هو نظمي. و وظف النقد الفرنسي المهتم بالرغبة هذه المتقابلات ليقدم تقابلا بين المعنى (Sens) والتدليل (Signifiance) (يعتبر هذا الأخير مصطلحا غريبا)، وليرفض كل وصف دلالي. وبحسب هذا النقد، تبدو الأشكال الأدبية شاهدة و معبرة على هذا التدليل الذي ما هو إلا حواس وأفكار ولاوعي تسربت إليها في وقت سابق ، أضف إلى هذا أن قراءة هذه المضامين تستدعي النظرية الانفعالية للإبداع والتطابق النفسي الذي تتسم به الهيرمينوطيقا المابعد– رومانسية. ويبلغ حسبه المنتوج الأدبي أوجه في الإنسان [أي مؤلفه، بكسر اللام ] و اللغة في أسلوبها و الشكل الخارجي في الشكل الداخلي.

---

17) بيير ميشو روائي فرنسي و تعتبر كتابه **رامبو الابن**( *Rimbaud le fils)* التي صدرت سنة 1993 من الأعمال التي حظيت باهتمام النقاذ في فرنسا (المترجم).

18) ماذا سيصبح علم الموسيقى مثلا إذا اتخذ "الخاصية الموسيقية" كموضوع له و صرح بأن الموسيقى ليست مؤلفة من أصوات؟

19) يكتب الكاتب المصطلحات (**A**uteur, **L**ecteur, **S**tyle,…) التي تشير إلى هذه المثاليات بتكبير الحرف الأول للكلمة(majuscule) ، وارتأينا كتابتها بين مزدوجتين لان هذا النوع من رسم الحروف ليس من خصوصيات الخط العربي (المترجم).

20) *Herodias* : قصة قصيرة لفلوبير، منشورة ضمن المجموعة القصصية المعنونة *Trois contes* ( المترجم).

21) ديكا (1834-1917): رسام ونحات انطباعي، تميزت أعماله بنوع من التركيب بين الأشكال و الحركات و الفضاءات (المترجم).

فكيف ستكون –إذن– الأمور لو لم يكن الشكل الداخلي سوى الجزء الغير الموصوف للشكل الخارجي ؟ لقد أدى التقليد النحوي– المنطقي في علوم اللغة إلى إهمال الأشكال التنظيمية للنص، مثل الاختلافات الكيفية والنبرات الصوتية والدلالية... إلخ، إلا أنه حين تُطالب هذه العلوم بموقع لها داخل سيميائيات الثقافات، يتوجب عليها ، بالنظر إلى مستواها التحليلي، وصف هذه المزايا التي بقيت غامضة.

فحين غاب الإله الخالق، كما يقال، أوشك الفنانون (وهم الحرفيون الشرفاء) أن يحلوا محله و أصبحوا كائنات مقدسة تتكاثر، وبعد إخراج الكتابات المقدسة (Ecritures ) من الطابوهات الدينية و تموضعها الفيلولوجي، تم تعويض ذلك بتقديس الأدب. وأصبح كل شيء إذن من شأنه أن يُمَوضع الأدب أو يجعله متنا صالحا للدراسات النقدية و خاضعا للنقاش والظرفية تدنيسا زاحفا. طالما وقفنا عند حدود التعليق الشديد الحماس، فكل الأمور تسير على ما يرام؛ لكن عندما نريد تفحص الحرف، أو الخروج عن القداس الأكاديمي، أو التركيز على اللوحات والأشكال والأرقام، يصبح كل ما يقدم عبارة عن رطانة، مع التذكير أن مجلات الدراسات الأدبية لم تعد تنشر ما هو خارج–النص (hors- textes)، و خارج نصها عبارة عن صور مثل الصورة الشمسية لمنزل مدام بوفاري أو النقوش المحببة لديها.

فبديهي أن تكون الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية متكاملتين، لقد قام دوني لوطراس (Denys le Thrace) [22] ، وهو فيلولوجي وربما كان تلميذا لاريستارك (Aristarque) [23] الذي قنن تقاليدنا النحوية، برفع مكانة النحو وجعله مادة تدخل ضمن نقد الأشعار وهو «أجمل ركن» ( *Technè grammatikè, I,1*).

و في عصر النهضة، أصبحت الإنسانيات مقرونة بعلوم اللغة، وهل من الضروري أن نذكر بالنص الشهير الذي دعا فيه بوليسيان (Politien) إلى إعطاء النحو الحق في تأويل بل و تقييم الأعمال الفنية ؟[24]. وأخيرا، نشأ مشروع التاريخ المقارن للآداب في ألمانيا الرومانسية في ارتباط وثيق مع اللسانيات التاريخية والمقارنة: و يشهد كل من فريدريش شليغل (Friedrich Schlegel) وفيلهم هومبولت (Wilhelm Humboldt) على ذلك إذ من الواضح أنه لا يمكننا وضع تاريخ للغات دون التطرق إلى تاريخ النصوص التي تجسد وتؤسس وتخلق هذه اللغات.

---

22) د وني لوطراس نحوي وهو تلميذ لاريستارك ، درس الآداب في روما إبان الازدهار الذي عرفته بومبي (Pompée) و كتابه منشور بالأرمينية و الإغريقية و عنوانه في الترجمة الفرنسية *Grammaire de Denys Le Thrace* (المترجم).

23) اريستارك (220-143 ق. م بالتقريب) نحوي و ناقد من مدرسة الإسكندرية (المترجم).

24)– انظر *Lamia*, 1492 ; texte latin, in 1971, I, p.460 ; trad. *infra*. chapitre 1, p.34, n. 1

## تكامـــل الحقـــول المعرفية

كل شيء يوحي بأن هناك فرقا بين الاختصاصات المتعلقة بالنص، والملاحظ أن هذه المعارف ليس لها نفس التاريخ، إذ أن بعضها يبدو عريقا والبعض الآخر حديث النشأة (مائة سنة). تجاورت البلاغة والنحو مدة ألف سنة و نصف ضمن الحقل المعرفي الذي يسمى الثلاثي (*Trivium*)[25] .أما الأسلوبية واللسانيات فيرجع تاريخ ظهورهما إلى القرنين الماضيين ، في حين لا يتجاوز عمر الموضوعاتية بضع عشريات.

والملاحظ أن الاختصاصات المتصلة بالنص متجاورة في نفس الحقل الامبريقي، لكنها تختلف إن على مستوى الوضع الابستيمولوجي – والأكاديمي أو الأهداف والمناهج وإجراءات التصديق، وأخيرا فهي تختلف على مستوى تصور النص الذي تدرسه وتتحدث عنه.

فلا يوجد مجال معرفي يمكن أن يدعي الهيمنة، واللسانيات ليست أكثر حظا من الحقول المعرفية الأخرى، وبالمناسبة، نقدم هذا الاستنتاج الذي توصل إليه ريكور (Ricoeur): «تظل البلاغة فن الحجاج من أجل إقناع المستمع بأن رأيا ما أفضل من الرأي المنافس. الشعرية هي فن بناء الحبكات [ أو الروايات] وغرضها توسيع المتخيل الفردي والجماعي. أما الهيرمينوطيقا فهي فن تأويل النصوص في سياق مغاير لسياق مؤلفي النصوص وكذلك متلقيها الأوائل، وذلك بهدف اكتشاف أبعاد جديدة للواقع. البرهنة والتشكيل وإعادة الوصف، تلك هي العمليات الثلاث الكبرى اللواتي لهن غرض شمولي تجعل كل حقل معرفي يستغني عن الآخر، ولكن محدودية موقعهم الأصلي تؤدي حتما إلى التكاملية» (1986 ص155).

وإذا كانت بعض الحقول المعرفية مثل الأسلوبية، وهي ميدان نافع للإلتقاء الأكاديمي، تسعى إلى الانتقائية عبر هذه التكاملية، فهل سيؤدي هذا إلى رد الاعتبار إلى تخصصات كل حقل معرفي ؟ نحن لا ندعي إعادة تأسيسها، ولكن أليس من الضروري إعادة تنظيم أجزائها، أو على الأقل، تحديد وضع كل واحد منها، وتدبير التمازج فيما بينها، واقتراح طريقة تُمكن كل حقل معرفي من التعلم من الآخر؟

من أجل التواصل مع الحقول الأخرى خصوصا الحقول الأدبية، على اللسانيات أن لا تكتفي بدراسة– أو بسن– قواعد اللغة، وأن تطرح بالمقابل مشكل الوصف الإديوغرافي: إن وصف الفروقات بين نصين أو حتى بين مقطعين من نفس النص ، انطلاقا من المستوى التحليلي المتبع، ليس عملا

---

25) هذا الثلاثي، وهو التقسيم الأدنى لسبعة فنون تحررية، متكون من النحو والمنطق والبلاغة. وقد عمل الارتباط بين النحو والمنطق في إطار هذا الثلاثي خلال أكثر من ألف سنة على توحيد هذه المعارف الأساسية التي كانت مترادفة في بداية التعليم المدرسي، أما البلاغة و الهرمينوطيقا اللتان تمت دراستهما لاحقا ، فقد ظلتا حكرا للدكاترة.

منحطا. إذا كانت اللسانيات مرتبطة قديما بالمنطق (على مستوى المضمون) وبالنحو (على مستوى التعبير)، فبإمكانها الآن أن توجه اهتمامها نحو الاختصاصات التي يظهر أنها بعيدة عنها مثل البلاغة والهيرمينوطيقا.

## الإشكاليتان

منذ الوسم الأفلاطوني للسفسطائيين، وعندما وضع أرسطو الملفوظات التقريرية (المنتمية إلى المنطق الثنائي (نعم/ لا)) في خانة الديالكتيك التي أصبحت فيما بعد علم المنطق، وكذلك عندما أدخل الملفوظات الأخرى في نطاق البلاغة، ظهرت إشكاليتان تتقاسمان تاريخ الأفكاراللسانية. هاتان الإشكاليتان تحددان مفهومين للغة: الأول يعتبرها وسيلة للتمثيل (Représentation) والثاني وسيلة للتواصل (Communication)؛ باختصار، يمكن القول إن الإشكالية الأولى تحدد المعنى انطلاقا من العلاقة بين المتكلم والموجود (الشيء) والثانية استنادا إلى العلاقة التي تربط المتكلمين، وارتكازا على مجمل التقاليد المنطقية والنحوية، تقترن الإشكالية الأولى بالعلامة (signe) و بالقضية (proposition)، وتطرح بالتالي مشاكل المرجع والحقيقة، ولو في إطار التخيل. كان محور الإشكالية الأولى، التي أخضعت ظواهر الكلام إلى قوانين التفكير العقلاني، هو المعرفة (cognition ) التي تُعتبر النظرية المعرفية (cognitivisme) ذروتها المعاصرة.

أما الإشكالية الأخرى، وهي الأقل توحدا، والنابعة من التقليد البلاغي أو الهيرمينوطيقي، فتتخذ النصوص والخطابات موضوعا لها لتدرسها من ناحية الإنتاج والتأويل، ويمكن القول إن محورها هو التواصل.[26] تطرح هذه الإشكالية عدة مشاكل تتعلق بشروطها التاريخية وبتفاعلاتها الفردية والاجتماعية، خصوصا على المستوى الفني.

الإشكاليتان إذن متناقضتان مثل تناقض النظري و التطبيقي أو علوم اللغة وفنون اللغة، أو بصورة قاتمة، مثل تناقض العقل والخيال أو الفضيلة واللذة. باختصار نسمي الأولى **إشكالية العلامة** والثانية **إشكالية النص**، استنادا إلى تمييز مفهومي يعود على الأقل إلى دومارسي (Dumarsais)، سنعتبر الدلالة اللفظية (signification) سمة تخص العلامة، و المعنى (sens) "خاصية" تتصف بها النصوص، وإذا عمقنا التمييز بين هذين المفهومين، نلاحظ أن العلامة لا معنى لها على الأقل حين تكون منفردة، والنص لا دلالة لفظية له.[27] ويمكن اللجوء إلى مفهوم السياق (contexte) وهو مفهوم

---

26)– نظرا لضآلة نظريات التواصل، نفضل مصطلح "الإرسال" (transmission) (انظر الكاتب، 1995*b*) ونضمن فيه الإرسال الثقافي أي انتقال التراث السيميائي.

27) سنفصل هذه المواضيع في الفصل الثاني.

انتقالي يمكننا من مقابلة هذين المصطلحين، لأن الدلالة اللفظية تنتج عن عملية تسمى نزع السياق (décontextualisation)، وهو ما نلاحظه في الدلالة المعجمية وعلم المصطلح، وهذا ما يظهر رهانها الانطولوجي، إذ أننا نعرف تقليديا "الموجود" بتطابقه الدائم مع ذاته. بالمقابل، يفترض المعنى إدخالا تاما في "الكلام"- إذ يقدر السياق أن يشمل كل النص- وأيضا في السياق التاريخي الذي يتمثل في التاريخ والثقافة، بعيدا عن المسائل الآنية التي تشكل الموضوع الوحيد للتداوليات. ولهذا، فإذا كانت الدلالة اللفظية تقدم تقليديا على أنها علاقة، فإن المعنى يمكن اعتباره مسارا.

وتفضل الدلالة التأويلية[28] دراسة المعنى و تتخذ النص موضوعا لها بدلا من العلامة، و تعرف المعنى على أنه نتيجة لعملية التأويل. فهي ترتكز على المعارف المتصلة بالنص والنقد الأدبي وحتى القانون، ويمكن أن تستند إلى نوعين من النظريات: الهيرمينوطيقا الفلسفية والهيرمينوطيقا الفيلولوجية، وبسعيها وراء وصف التنوعات الكبيرة، تعتبر الدلالة التأويلية -طبيعيا- الأقرب إلى النوع الثاني من الهيرمينوطيقا، لأنه إذا كانت الأولى تبحث في الشروط القبلية لكل تأويل، فالثانية، على العكس من ذلك، تبحث في تحديد إسقاطات التجليات الاجتماعية وتخلص بالتالي إلى تنميط النصوص.

وإذا كانت دراسة العلامات و دراسة النصوص متكاملتين، فإن الإشكاليات المنطقية- النحوية والبلاغية/الهيرمينوطيقية تختلفان بشكل أوسع. فالأولى لها سلطة عالية ووحدة قوية، لأنه إلى وقت قريب، تطور النحو والمنطق معا ودرسا نفس المقولات، مثل مفهوم المقولة والإسناد والوحدات المقولية (catégorèmes)، والوحدات النحوية-المقولية (syncatégorèmes)، إلخ. أما الثانية، فليست لها وحدة ، فكل شيء يوحي بفصل البلاغة عن الهيرمينوطيقا : الشفاهي عن الكتابي، والتلفظ (énonciation) عن التأويل، والإصلاح عن الإصلاح-المضاد، والإقناع عن العفو المسيحي، واللاتينية عن الجرمانية الخ . من وجهة نظرنا، فالأساس هو الإقرار بأن البلاغة والهيرومينوطيقا صناعتان، ولا تعتبران حقولا تنظيرية مثل المنطق والنحو الكلي. تنفصل إشكالية البلاغة /الهيرمينوطيقا عن الفرضيات الأنطولوجية التي تؤسس الإشكالية المنطقية-النحوية لأنها تسلم بوجود خاصية قطعية للسياقات والحالات وتصل في نهاية المطاف إلى نوع من «الديونطولوجيا» (dé-ontologie) أي نفي الأنطولوجيا. لا يمكن فهم الفنون ، وهي حقول تطبيقية، أو على الأقل أمبريقية، إلا في إطار علم التطبيقات (Praxéologie) وتحتاج إلى إطار أخلاقي ينظمها.

---

28)- أنظر راستيي 1987.

## دلالة النصوص

في بحثها عن منهج علمي شبه نيوطوني، سعت اللسانيات من تشومسكي إلى ميلنير إلى الابتعاد ليس فقط عن الإنسانيات ولكن عن العلوم الاجتماعية، معرضة نفسها للسخرية، حين تخلت عن التوجه النقدي الذي كان بالإمكان أن ترثه عن الفيلولوجيا.

ما دامت اللسانيات تُسقط على النصوص تصورها المنطقي–النحوي فإن توقعاتها تظل ضئيلة، و هذا ما تؤكده **أنحاء النص** (grammaires de texte) التي استنفدت طاقتها في البحث عن «قواعد» نصية وهمية، و على كل حال، فيجب «تنصيص» اللسانيات و كل الحقول المعرفية الأخرى المتصلة بالنص، الشيء الذي يؤدي إلى الالتزام بعمليتين متوازيتين وهما وصف التعقيد و التفكير الابستيمولوجي حول علوم الثقافة.

فمصطلح اللسانيات النصية ليس له من وظيفة (بيداغوجية) سوى التذكير بأن النص هو البعد الأساسي للغات، ولهذا، فنحن في حاجة إلى اللسانيات فقط عوض لسانيات النص، ذلك العلم الذي يعطي الحق لدراسة كل درجات التعقيدات الموجودة في موضوعها، دراسة تبحث في الكلمة لتنتقل إلى الجملة و إلى النص، ثم الجنس الأدبي، فالخطاب فالمتن.

المكان الهامشي الذي تُرك مؤخرا للدلالة (la sémantique) لا يزال متنازعا فيه. فعلا، تعمل الدلالة على تجاوز الإطار الصرفي–التركيبي و على الربط بين درجات الكلمة والجملة، ثم بين درجات الجملة والنص الذي، كما نعلم، ليس له تعريف صرفي–تركيبي. لكونها جزءا صغيرا من اللسانيات، سعت دلالة النصوص ( sémantique des textes) إلى الالتقاء بالحقول المعرفية الآتية : الأسلوبية والبلاغة والموضوعاتية والسردية والهيرمينوطيقا. إن دلالة النصوص لا تدعي تأسيس إلاف بين هذه الحقول السالفة الذكر أو الأجسام النظرية المتباينة، ولكنها تحاول أن تصيغ بلغة مشتركة بعضا من مكتساباتهم. ولابد لها– أيضا– من إيجاد علائق مع معارف أخرى تشريعية ودينية وأدبية بالخصوص، مع احتمال توطيد علاقات محددة مع حقول معرفية توصف بأن علميتها قليلة، وهذا الاتجاه يبدو أفضل من الاتجاه الذي يؤسس للدلالة علاقات غامضة مع بعض العلوم الصعبة.

إذا ا كانت علوم الثقافة غير دقيقة، فبإمكانها، مع ذلك، إدعاء الصرامة العلمية. و بالتالي توجد الدلالة أمام البديل الذي طرحه فيزيتي (Visetti) بقوله : «إما أن تكون الدلالة **علما وصفيا** (علم التباينات الكيفية، التي من المفروض أن لا ينكرها هوسيرل (Husserl)، أو تكون **فنا منهجيا**، أي معرفة صارمة تتدرج في إطار أشكال العلم، لكن بشرط أن تقرأ هذه الأشكال بطريقة أخرى للمتعلمين. وفي الأخير، يمكن القول، بخصوص التوافق، إن الدلالة تبحث في ظواهر متعددة تعمل في الواقع

على تحديدها، ليس من أجل تدقيق الموضوعات (objets) ولكن بهدف تحديد نمط الولوج أو العبور» (انظر الكاتب، 1999، ص 115).

## حول الجماليات

علينا أن لا نبدد –كليا– الغموض المحمود الذي يلف كلمة **فن** (art)، التي تظهر في عنوان هذا الكتاب، والتي تدل على **الفنون والحِرف** كما تدل أيضا على الرهانات الجمالية للآداب؛ في الواقع،غالبا ما يكون المستوى الجمالي الجانبَ الذي تتنافس فيه الحقول المعرفية المهتمة بالنص، وهو الجانب الذي يُظهر نواقصها.

فحتى الحقول المعرفية الغير الأدبية تعترضها قضية فنون اللغة. من جهة، يلاحظ أن اللغات تخزن في «موادها» نجاحات جمالية. يعرف اللسانيون التطبيقيون أن المخبرين يستعملون دوما مقولات تقديرية للبرهنة على صحة تعبير ما أو صياغة ما؛ أليس **الحس اللساني** مجموعة من الأحكام الذوقية؟ فإذا أخذنا كلمتين سليمتين، فغالبا ما تُفرض علينا الكلمة "الأحسن تعبيرا"، فللسانيات الدياكرونية (التاريخية) اطراداتها، لكنها غير مستقلة عن التقييم الجماعي ( انظر الكاتب، 1996*b*). من جهة أخرى، نلاحظ أن اللغات مبنية ومشكلة بواسطة مقولات تقديرية، فعلى سبيل المثال، لا يمكن لأي قياس أن يفرق بين **البارد والمثلج، والحار والحارق،** اللهم الحدود التقييمية التي تنظم أصغر المجموعات المعجمية، مما يتيح لنا الحديث عن **جمالية أساسية** تأتي قبل فنون اللغة ولكن تظل بالنسبة لها أساسا.

باختصار، لقد أحسن گـي جوكوا (Guy Jucquois) التعبير حين قال : «التفرقة بين اللسانيات والأدب اصطناعية : لا يمكن العمل بها، على أعلى تقدير : إلا في المستوى الذي تنتهي فيه الجملة ويبدأ النص، ليس لهذه التفرقة هدف سوى إبعاد ، هؤلاء الذين يوصفون بالمؤولين من السلطة الهيرمينوطيقية » (1986، ص 199). إن «المناهج اللسانية» المزعومة لن تجعل حدا لأزمة الدراسات الأدبية، التي ستتطور إذا ما أولت اهتماما نوعيا بالأشكال اللغوية. وتتمة لما سبق، يجب على اللسانيات أن تعيد التفكير في تقنيات اللغة وفي الأدب؛ لأنه يتعين على دارسي اللسانيات تكوينا أدبيا كما يتعين على دارسي «الأدب»، تكوينا لسانيا. و ستكون الآداب في وضع مريح إذا ما سعت إلى تداخل الحقول المعرفية الداخلية التي تمكنها من مواجهة التداخل المعرفي الخارجي.

وبالمناسبة، فقد استلهم مؤسسو اللسانيات الحديثة أفكارهم من دراسة الأدب والأسطورة، حيث كان هومبولت (Humboldt) يعير اهتماما كبيرا لدراسة اللغة انطلاقا من متون أدبية، وهو ما توضحه دراسته لـــ *Bhagavad-Gita* و *Tchoung young* وحتى لروايات نشكونية تتعلق بجزر الطونكا (Tonga).

وقدم بريال (Bréal) مؤسس الدلالة الحديثة، بحثه لنيل الدكتوراه حول أسطورة هرقل وكاكوس. أما سوسير فقد قام بثورته الابستيمولوجية ابتداء من سنة 1903، كما يشهد على ذلك كتابه «دروس في اللسانيات العامة»، معتمدا في ذلك على أعماله حول البيت الشعري اللاتيني المسمى "الزُّحلي" و«الأساطير الجرمانية»[29] .لهذا ، فالدراسات الأدبية واللغوية متكاملتان حقيقة، لأن «اللغة تتكون بواسطة متكلميها في إطار الأدب الذي يلعب دور فعالا ومحرِّكا في تميزها، والذي يعتبر مكونا مندمجا في دراسة اللغات». (Thouard،2000، ص 170).

## التأويـــل الموحِّـــد

إذا لم نستطع توحيد الحقول المعرفية المهتمة بالنص ، بإمكاننا طرح القضية المشتركة بينهم، وهي قضية التأويل. ولكن يبدو أنه يعترضها منع، فقد حاول ديكمب (Descombes) جر الهيرمينوطيقا إلى المعبد، متناسيا الهيرمينوطيقات التشريعية والأدبية؛ في محاولة منه لإعادة تأسيس الأسلوبية بالاستناد إلى النحو، يعترف أدم (Adam) بأهمية أعمال سبتزر (Spitzer) «رغم مُفْترضاته الهيرمينوطيقية» (1999، ص 11)؛ أما دي بيازي (De Biasi)، فلا يتردد في وصف الهيرمينوطيقا بالتطرف، وذلك من وجهة نظر «إعلامية، ولائكية وضد–أصولية»[30].

ولهذا فلا يسمح بالموضوعات (التيمات) الهيرمينوطيقية إلا في أشكال تنكرية ملائمة، فقد رجع باختين (Bakhtine) بلطف إلى الهيرمينوطيقا الألمانية المتأخرة، وهو يعرفها حق المعرفة ولكنه لا يستطيع طبعا أن يحيل إليها، زد على ذلك أن اتجاهه الماركسي سمح له اعتماد المواضيع الرومانسية حول التناص، والحوارية الخ[31].

بالمقابل، تظل التفرقة بين الدلالة والتأويل عند اللسانيين عبارة عن فرضية ليس إلا. وقد كان تعبير جورج كليبير (Georges Kleiber) واضحا حين قال: «لبناء المعنى، يجب أن نعيد ليسيزار دلالته، وللإله تأويله»[32]. و يقصد بذلك أن أجزاء من المعنى مستقلة عن التأويل، وهو بدون شك، ما سمي قديما بالمعنى الحرفي (sens littéral) الذي تم تجديده من طرف الوضعية التي ينتسب إليها كليبر.

لكن، مسالة التأويل يعاد طرحها دائما ، في كل مناسبة وبإلحاح، و السؤال المطروح هو: كيف السبيل إلى التعرف على المعنى الحرفي؟ والموضوع؟ والمعاني المشتركة (topique) والطوبوس

---

( [29] ) كتابه الأول يحمل العنوان التالي: *Mélanges de linguistique et de mythologie* (1877).

[30] ) كانت الهيرمينوطيقا دوما تغازل المثالية واللازمنية، إنها تكره العلم، لأن نموذجها الضمني هو "الكتاب" أي النص المقدس الذي يتم شرحه بواسطة التفاسير والتعليقات، و بالنسبة للهيرمينوطيقا، فالنص هو الإله الوحيد والناقد هو رسوله. في خضم هذه الشروط، من الصعب النجاة من التطرف. (**لوموند**، 14 فبراير 1997، ص 12).

[31] ) نظرية باختين مشتقة من ديناميكية شليرماخر.

[32] ) أنظر *Lettre du département SHS* ، 54، CNRS، 1999 ,mai p.26 .

(topos)([33]) ؟ والوحدات الأسلوبية (stylèmes)؟ إن قضية التأويل ستكون الخيط الرابط بالنسبة لنا، وستوحد مبدأ اللذة والواقع داخل ابستيمولوجية التعقيد. المعنى موضوع بحث لا ينجح فيه إلا المشككون.

أما داخل علوم اللغة، فلم يطرح مشكل التأويل إلا في نطاق ضيق، وكان الغرض منه البحث في الكلمة عوض البحث في النص. لهذا اقترحت الدلالة التأويلية توسيع موضوع وأهداف اللسانيات، ورسم الحدود التي تفصلها عن الهيرمينوطيقا الفلسفية والفيلولوجيا، وتحديد الخصوصيات التي تميزها عن الحقول المتصلة بالنص، مثل الشعرية والبلاغة والأسلوبية.

وللتذكير، فاللسانيات تشترك مع علوم الثقافة الأخرى في الوضع الابستيمولوجي، مما يؤدي إلى جعل الوصف أيضا تأويلا و الإلحاح على أن ترتكز المنهجية على الديونطولوجيا.

إن الحقول المعرفية التي سنذكرها لاحقا تجتمع في رباعيتين متواضعتين: الرباعية الأولى متكونة من اللسانيات والسيميائيات والفيلولوجيا والهيرمينوطيقا، وتبحث في جميع النصوص؛ الرباعية الثانية مكونة من البلاغة و الاسلوبية و الموضوعاتية و الشعرية و تبحث إلى يومنا هذا في النصوص الأدبية. عملا بمبدأ الإنهاء الأصلي المعترف به من طرف ريكور (Ricoeur)، لم نقم بوضع سلمية لهذه الحقول المعرفية ولا إلى إقامة تجانس اصطناعي بينها.

وداخل الرباعية الأولى، تتنافس اللسانيات والسيميائيات حول معالجة النص، وسنحاول أن نبين كيف أن الفيلولوجيا والهيرمينوطيقا متكاملتان. وفي الرباعية الثانية، تعنى المعارف السالفة الذكر أولا بالخطابات والنصوص الخاصة وهي أغراض تهم البلاغة والأسلوبية، و تُعنَى هذه الرباعية أيضا بالاختصاصات التي تعالج المعايير والموضوع المشترك (La topique)، وشعرية الأجناس.

---

[33] ) الطوبوس : وهو نوعان أ- الطوبوس الداخلي : تسلسل اطرادي لدارت (ذرتين على الأقل) سيمية أو تيما ت. هذا التسلسل يكون الرا بط الزمني النمطي بالنسبة للطوبووي (topoï ) ) الدياليكتيكي ( السردي) و الرابط الجهي (modal ) بالنسبة للطوبووي الحواري ( التلفظي). اذا كانت التيمة تظهر مرة واحدة على الأقل في نفس النص، فإن الطوبوس يظهر علي الأقل مرة واحدة في مؤلفَين مختلفين. ب- الطوبوس ا لخارجي: أكسيوم نمطي يتضمن تجليا سيميا (afférence) ذا بعد اجتماعي. أنظر المسرد في نفس الكتاب ، ص303.

## أهم المراجع المقدمة من طرف المؤلف :


- Bakhtine M. (1984 [1952-1953]), *Esthétique de la création verbale*, Paris, Gallimard
- Borges J.L. (1993-1999), *Œuvres complètes*, Paris, Gallimard, « Bibliothèque de la Pléiade », 2 t [ éd. Jean Bernès].
- Compagnon A. (1998), *Le démon de la théorie*, Paris, Seuil.
- Descombes V. (1983), *Grammaire d'objets en tous genres*, Paris, Minuit.
- Denys le Thrace (1989) [ II e a.c ?], *La grammaire de Denys le Thrace* [ Technè Grammatikè], traduction annotée par J. Lallot, Paris, Editions du CNRS.
- Douay F. (1992), La rhétorique à travers l'Europe et à travers son enseignement, *in* S. Auroux (éd.), *Histoire des idées linguistiques*, Bruxelles, Mardaga, t. II, pp.115-126.
- Dumarsais C. (1988 [1757]), *Des tropes ou des différents sens,* Paris, Flammarion.
- Humboldt W. von (2000), *Sur le caractère national des langues et autres écrits sur le langage*, Paris, Seuil [introduction et traduction de Denis Thouard]
- Jucquois G. (1986), Aspects anthropologiques de quelques notions philologiques, *in* F. François (éd.), *Le texte parle*, Louvain, GILL, p. 183-248.
- Kleiber G. (1994), La métaphore : le problème de la déviance, *Langages*, 101, p.35-56
- Pavel T. (1989), *Le mirage linguistique*, Paris, Minuit
- Politien A. (1492 [1971]), Lamia in *Opera*, I, Turin, La Bottega d'Erasmo.
- Rastier F. (1987), *Sémantique interprétative*, Paris, PUF.
- Rastier F.( 1996), Pour une sémantique des textes- question d'épistémologie, *in* F. Rastier (éd.), *Textes et sens*, Paris, Didier Erudition, p.9-35.
- Rastier F.( 1999a), Les fondations de la sémiotique et le problème du texte. A partir des Prolégomènes à une théorie du langage de Louis Hjelmslev, *Revue de sémiotique et de pragmatique*, 5, pp.107-131.
- Rastier F.( 1999b), Action et récit, *Raisons pratiques*, 10, pp.173-198
- Ricoeur P. (1986a), *Du texte à l'action, Essais d'herméneutique II*, Paris, Seuil.
- Ricoeur P. (1986b), Rhétorique, poétique et herméneutique, *in* M. Meyer (éd.), *De la métaphysique à la rhétorique*, Bruxelles, Editions de l'Université.
- Schlegel F. (1995 [ 1797], Philosophie de la philologie, *in* F. Rastier (éd.), *Sens et texte*, Paris, Didier [introduction et traduction de Denis Thouard].
- Schleiermacher F. (1987), *Herméneutique*, Genève, Labors et Fides.
- Spitzer L. (1970), *Eudes de style*, Paris, Gallimard.

**Glossaire des termes de l'introduction et leur traduction :**

Cognition : معرفة

Cognitivisme : نظرية معرفية

Contexte : سياق

Décontextualisation : نزع السياق

Discipline : معارف , اختصاصات, حقول معرفية

Enoncés décidables : الملفوظات التقريرية

Enonciation : تلفظ

Esprit : فكر مطلق

Grammaire universelle : نحو كلي

Herméneutique : هرمينوطيقا

Hors-texte : خارج–نص

Ontologie : انطولوجيا

Palier : درجة

Philologie : فيلولوجيا :

Poétique : شعرية

Pragmatique : تداوليا ت

Praxéologie : علم التطبيقات

Proposition : قضية

Représentation : تمثيل

Scientisme : علموية

Sémantique : دلالة

Sémantique des textes : دلالة النصوص

Sémantique interprétative : دلالة تأويلية

Sens : معنى

Signe : علامة

Signifiance : تدليل

Signification : دلالة لفظية

Stylèmes : وحدات أسلوبية

Thématique : موضوعاتية

Topique معنى مشترك

Topos : طوبوس

Trivium : ثلاثي

---

**يمكنكم إرسال تعليقاتكم و اقتراحاتكم إلى khattab_dr@yahoo.fr**

**و إلى smail.djaoud@gmail.com**

© *Texto!* سبتمبر– ديسمبر 2006 للنشر الالكتروني.

المرجع : راستيي فرانسوا ، **مقدمة، " فنون النص و علومه** ". *Texto!* ( في الشبكة)، ديسمبر 2006، موجود في الموقع التالي:

<http://www.revue-texto.net/Parutions/Livres-E/Rastier_AST/Introduction.pdf>

(شوهد يوم ...)